الجملة الاعتراضية في شعر ابن الصباغ الجُذامي: دراسة نحوية

عبدالرحمن محمد الحسيني

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

abdoalhoseny13@gmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.72379.1074

الجملة الاعتراضية في شعر ابن الصباغ الجُذامي: دراسة نحوية

مستخلص

يناقش هذا البحث قضية الاعتراض بالجملة بين ركني التركيب في شعر ابن الصباغ الجُذامي، وذلك من خلال رصد مواضع الاعتراض بالجملة، وبيان دلالاته، ومدى مناسبته لسياق النص اللغوي، وسياق الموقف المُلابس لسياق النص.

والاعتراض عند النحويين هو أن يؤتى في أثناء الكلام بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، فتكون فاصلة بين الكلام لغرض دلالي سوى رفع الإبهام؛ حيث يتم الغرض الأصلي بدونها، ولا يفوت بفواتها.

وقد أشار النحويون إلى عدة دلالات تُؤَدَّى من خلال الاعتراض، منها تقرير الكلام، وقصد التنزيه، وقصد التبرك، والتوكيد، وزيادة الرد على الخصم، والإدلاء بالحجة، والجدير بالذكر أن تلك الدلالات قد أوردها النحويون على سبيل المثال لا الحصر؛ حيث تختلف دلالة الاعتراض باختلاف سياق الحال، وقصد المتكلم، وحال المخاطَب، ودليل ذلك أن الاعتراض في شعر ابن الصباغ قد جاء مؤديا لخمس دلالات غير التي أشار إليها النحويون، هي: التودد إلى المخاطَب، واللوم وإنكار فعل المخاطَب، والتعجب، والتضرع إلى الله عز وجل، والتعظيم، وفيما يأتي من البحث تفصيل لتلك الدلالات.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاعتراضية، بناء الجملة، سياق الحال، شعر ابن الصباغ، الدلالة النحوية، ظواهر التراكيب.

Parenthetical Clause in in Ibn Al-Sabbagh Al-Juthami's Poetry: A Grammatical Study

Abdulrahman Muhammed Al-Husseini
PhD Researcher at the Department of Arabic Language & Literature
Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

This research discusses the issue of parenthetical clause in Ibn Al-Sabbagh's Al-Juthami's poetry, through the monitoring of objection positions in bulk, the statement of its connotations, its suitability for the context of the linguistic text, and the context of the clothing position of the text context.

The objection of grammarians is that, while speaking, a sentence or more is not subject to expression, so that it is a comma between words for a semantic purpose other than raising the thumb;
The grammarians have pointed to several connotations performed through objection, including the report of speech, the intention of impartiality, the intention of blessing, emphasis, increased response to the opponent, and the argument, and it is worth noting that these semantics were provided by grammarians to name but a few; : Courting the addressee, blaming and denying the act of the addressee, marveling, praying to God Almighty, glorifying, and the research details those connotations.

***Keywords*:** parenthetical sentence, Syntax, context of the situation, Ibn al-Sabbagh's poetry, Grammatical significance, The phenomena of compositions.

الجملة الاعتراضية في شعر ابن الصباغ الجُذامي: دراسة نحوية

مفهوم الاعتراض:

عرض الشيء: بدا وظهر، واعترض الشيء: صار عارضا كما تكون الخشبة في الطريق، أو النهر، والعارض: ما اعترض في الأفق فَسَدَّه، وعَرُض الشيء عِرَضا وعَرَاضَة: تباعدت حاشيتاه، واتسع عرضه فهو عريض، ويقال: عَرَض له عارض، أي حائل ومانع(١).

والاعتراض عند النحويين هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، يتم الغرض الأصلي بدونها، ولا يفوت بفواتها، فتكون فاصلة بين الكلام والكلامين لنكتة سوى رفع الإبهام(٢).

وقال الزركشي في كلامه عن مفهوم الاعتراض: "وعند النحاة جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد"(٣)، والجدير بالذكر هنا في هذا التعريف أن الجملة الاعتراضية لا تأتي لإفادة التوكيد فقط، وإنما قد تأتي لتحقيق دلالات أخرى يذكرها الباحث بالتفصيل في مطلب دلالات الاعتراض.

مواضع الاعتراض في كلام العرب:

ذكر ابن هشام عدة مواضع للاعتراض في كلام العرب، ذلك على التفصيل الآتي(٤):

الموضع الأول: أن تقع الجملة الاعتراضية بين الفعل وفاعله، وذلك نحو قول الشاعر من **[الوافر]:**

شـــجاك أظـــن ربـــعُ ولـــم تعبـــأ بعـــذل
الظاعنينـــــــــــا العاذلينـــــــــــا(٥)

(١) ينظر: لسان العرب مادة (عرض)، تاج العروس مادة (عرض).
(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣/ ٥٦، التعريفات ٢٩.
(٣) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٥٦.
(٤) ينظر: مغنى اللبيب ٢/ ٤٩.

وقد اعترض هنا بالجملة الاعتراضية (أظن) بين الفعل الماضي (شجاك)، والفاعل (ربع).

والموضع الثاني: أن تقع بين الفعل والمفعول به، وذلك نحو قول أبي النجم العجلي من **[الرجز]:**

وبُـــدِّلَتْ والـــدهر ذو تبـــدل هيفـــا دبـــورا بالصـــبا والشـــمأل[1]

وقد اعترض هنا بالجملة الاسمية (والدهر ذو تبدل) بين الفعل الماضي (وبدلت)، والمفعول به (هيفا).

والموضع الثالث: أن تقع بين المبتدأ والخبر، وذلك نحو قول معن بن أوس من **[الطويل]:**

وفـــيهن والأيـــام يعثـــرن بـــالفتى نـــوادبُ لا يمللنـــه ونـــوائح[2]

وقد اعترض بالجملة الاسمية (والأيام يعثرن بالفتى) بين الخبر المقدم (وفيهن)، والمبتدأ المؤخر (نوادب).

والموضع الرابع: أن تقع بين ما أصله المبتدأ والخبر، ومن ذلك قول الفرزدق من **[الطويل]:**

وإنـــي لـــراجٍ نظـــرة قبـــل التـــي لعلـــى وإن شـــطت نواهـــا أزورهـــا[3]

---

(٥) قائل البيت مجهول، ينظر: المقاصد النحوية، بدر الدين العيني، تحقيق: د. علي فاخر، وآخرون، ط ١، دار السلام، القاهرة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ٢/ ٨٧٦.

(١) مغنى اللبيب ٢/ ٥٠.

(٢) الدرر اللوامع ١/ ٥١٩.

(٣) شرح ابن عقيل ٧٩.

وقد اعترض بالجملة الشرطية (وإن شطت نواها) بين لعل واسمها، وخبرها الجملة الفعلية (أزورها).

والموضع الخامس: أن تقع بين الشرط وجوابه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **ٱ كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ نج نح نخ** ﴾ [البقرة/ ٢٤]؛ حيث اعترض بالجملة الفعلية (ولن تفعلوا) بين الشرط (فإن لم تفعلوا)، وجوابه (فاتقوا النار).

والموضع السادس: أن تقع بين القسم وجوابه، وذلك نحو قول النابغة الذبياني من **[الطويل]:**

لعمري وما عمري علىَّ لقد نطقتْ بُطْلا علىَّ
بهين الأقارع[1]

وقد اعترض بالجملة الاسمية (وما عمري علىَّ بهين) بين القسم (لعمري)، وجوابه (لقد نطقت بُطْلا علىَّ الأقارعُ).

والموضع السابع: أن تقع بين الموصوف وصفته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **ٱ مخ مم نج نح نخ نم** ﴾ [الواقعة/ ٧٦]؛ حيث اعترض بجملة (لو تعلمون) بين الموصوف (قسم)، والصفة (عظيم).

والموضع الثامن: أن تزاد بين الموصول وصلته، ومن ذلك قول جرير من **[الكامل]:**

ذاك الذي وأبيك يعرف والحق يدمغ تُرَّهات
مالك الباطل[2]

وقد اعترض هنا بقوله (وأبيك) بين الاسم الموصول (الذي)، وصلته (يعرف مالك).

والموضع التاسع: أن تقع بين حرف النفي ومنفيه، ومن ذلك قول ابن هرمة الخلجي من **[المنسرح]:**

ولا أراها تزال ظالمة تُحدث لي نكبة وتنكؤُها[3]

---

(1) ديوان النابغة الذبياني ٣٤.
(2) ديوان جرير، دار بيروت، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م، ٣٤٥.

فاعترض بالجملة الفعلية (أراها) بين (لا) النافية، ومدخولها الفعل المضارع (تزال).

ذلك بالإضافة إلى بعض المواضع التي أوردها ابن هشام كالاعتراض بين حرف التنفيس والفعل، وبين قد والفعل، وبين المتضايفين، وبين الجار والمجرور إلى غير ذلك مما يقل استعماله في كلام العرب[1].

دلالات الاعتراض:

أشار الزركشي إلى عدة دلالات يمكن ملاحظتها من وراء ظاهرة الاعتراض، منها[2]:

١) **تقرير الكلام**، وذلك نحو قوله تعالى:ﱡ ﱠ **ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر** ﱠ [يوسف/ ٧٣]، فقوله تعالى: "لقد علمتم" اعتراض لتقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة.

٢) **قصد التنزيه**، ومن ذلك قوله تعالى:ﱡ ﱠ **يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٌّ** ﱠ [النحل/ ٥٧]، فقوله تعالى: "سبحانه" للتنزيه والتعظيم، وفيه الشناعة على من جعل البنات لله.

٣) **قصد التبرك**، ومن ذلك قوله تعالى:ﱡ ﱠ **جح جم حج حم خج خم سجّ** [الفتح/ ٢٧].

٤) **قصد التأكيد، وذلك** نحو قوله تعالى:ﱡ ﱠ **مخ مم نج نح نخ نم** ﱠ [الواقعة/ ٧٦]، فقد اعترض بقوله تعالى: "لو تعلمون" بين الصفة والموصوف لتعظيم شأن ما أقسم به من مواقع النجوم، وتأكيد إجلاله في النفوس، لاسيما بقوله تعالى: "لو تعلمون".

٥) **تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد على أمر علق بهما**، ومن ذلك قوله تعالى:ﱡ ﱠ **ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز** ﱠ [لقمان/ ١٤]، والاعتراض هنا بقوله تعالى: "حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين" بين الفعل (ووصينا)، و (الموصى به)، وفائدة ذلك إذكار الولد بما كابدته أمه

---

[3] الدرر اللوامع ١/ ٢٠٨.

[1] ينظر تفصيل هذه المواضع في: مغنى اللبيب ٢/ ٥٤: ٥٦.

[2] ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣/ ٥٧: ٦٠.

من المشقة في حمله وفصاله، فذكر الحمل والفصال يفيد زيادة التوصية بالأم؛ لتحملها من المشاق والمتاعب في حمل الولد ما لا يتكلفه الوالد.

٦) **زيادة الرد على الخصم**، وذلك نحو قوله تعالى:ﱡ ﱠ **بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى** ﱠ [البقرة/ ٧٢: ٧٣]، والاعتراض هنا بقوله تعالى: "والله مخرج" فائدته أن يقرر في أنفس المخاطَبين أن تدارؤ بني إسرائيل في قتل تلك الأنفس لم يكن نافعا لهم في إخفائه وكتمانه؛ لأن الله سبحانه تعالى مظهر لذلك ومخرجه.

٧) **الإدلاء بالحجة**، وذلك نحو قوله تعالى:ﱡ ﱠ **لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ** ﱠ [النحل/ ٤٣: ٤٤]، فالاعتراض بقوله تعالى: "فاسألوا" إظهارا لقوة الحجة عليهم.

والجدير بالذكر هنا أنه قد يرد الاعتراض في التراكيب لا لتحقيق دلالة معينة، وإنما يدخل في بناء التركيب للضرورة الشعرية، وإصلاح الوزن، وقد أشار العلوي إلى ذلك؛ حيث قسم الاعتراض لغير فائدة إلى قسمين[١]:

أحدهما: أن يكون غير مفيد لكنه لا يكسب الكلام حسنا ولا قبحا، ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى من **[الطويل]:**

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم[٢]

فقوله: "لا أبا لك" من الاعتراض الذي ليس له فائدة توكيد، وليس فيه قبح، وهنا يُغتَفَر الاعتراض، وإن كان لا فائدة تحته.

والآخر: أن يكون من غير فائدة لكنه يكون قبيحا لخروجه عن قوانين العربية وانحرافه عن أقيستها، ومن ذلك قول الشاعر من **[الوافر]:**

---

[١] ينظر: الطراز، العلوي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ٢/ ١٧٤: ١٧٥.

[٢] ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي فاعور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ١١٠.

فقــد والشــك بَيــنَّ لــي بوشــــك فــــراقهم صــــرد
عنـــــــــــــــاءً يصـــــــــــــــيح[1]

وإنما كان قبيحا؛ لأنه اعترض بين (قد)، وفعلها بقوله: "والشك"، ومثل هذا قبيح لا يغتفر، وهو في النثر أقبح منه في النظم؛ لأن الناظم يضطره الوزن فيُعذَر، أما الناثر فلا عذر له في مثل هذا؛ لأنه لا يراعي وزنا يلزمه استقامته.

زيادة الجملة الاعتراضية في شعر ابن الصباغ:

جاءت الجملة الاعتراضية في شعر ابن الصباغ في خمسة سياقات، ذلك على النحو الآتي:

١) سياق التودد إلى المخاطَب:

وردت الزيادة بالجملة الاعتراضية عند ابن الصباغ في هذا السياق في ثلاثة عشر موضعا منها على سبيل المثال قوله من **[الكامل]:**

يــا شــاديا تشــدو بمــدح كـــرر فـــديتك مدحـــه يـــا
محمـــــــــــــــد شـــــــــــــــادي[2]

وقد زيدت الجملة الاعتراضية (فديتك) بين الفعل (كرر)، والمفعول به (مدحه)، والاعتراض هنا بالدعاء (فديتك) تودد للمخاطَب الذي يشدو بمدح النبي صلى الله عليه وسلم.

وقوله من **[الكامل]:**

يــا حــادى الأظعــان يأمــل اقصـــص فـــديتك قصـــتي يـــا
طيبـــــــــــــــة حـــــــــــــــادي[3]

---

(١) البيت بلا نسب لقائله، ينظر: الخصائص ١/ ٣٣٠.
(٢) الديوان ٧.
(٣) الديوان ٧.

وقد زيدت الجملة الاعتراضية (فديتك) بين الفعل (اقصص)، والمفعول به (قصتي)، والاعتراض هنا بالدعاء (فديتك)، توددا لحادي الأظعان نحو طيبة كي يذكر قصته وشوقه إلى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقوله من **[الطويل]:**

فكـــرر رعـــاك الله ذكـــر فقـــد لـــذت الأســـماع وارتاحـــت
محمـــــــــــــــــــد الـــــــــــــــــــنفس[١]

وقد زيدت الجملة الاعتراضية (رعاك الله) بين الفعل (كرر)، والمفعول به (ذكر)، توددا إلى من يشدو بذكر النبي صلى الله عليه وسلم كي يكرر ذكره.

وقوله من **[الكامل]:**

هـــذا فـــديتك شـــهر صـــومك وكأنـــه بـــرق أضـــاء فأومضـــا[٢]
راحـــــــــــــــــــل

وقد زيدت الجملة الاعتراضية (فديتك) بين المبتدأ اسم الإشارة (هذا)، والخبر (شهر)، توددا للمخاطَب الذي ينصحه باغتنام ما بقى من الخير في شهر رمضان.

وقوله من **[الكامل]:**

حـــالفهمُ والـــزم فـــديتك واجعلـــه فـــي دنيـــاك فـــرض
حـــــــــــــــــــبهم عيـــــــــــــــــــان[٣]

وقد زيدت الجملة الاعتراضية (فديتك) بين الفعل (الزم)، والمفعول به (حبهم)، توددا للمخاطَب الذي ينصحه بأن يلزم طريق القوم الذين أخلصوا لله عز وجل، وتخلصوا من آفة المعصية.

---

(١) الديوان ١٠.
(٢) الديوان ٣٤.
(٣) الديوان ٥٤.

وقوله من **[الكامل]:**

ألا إنمـــا الـــدنيا فـــديتك فتنـــة وفتنتهـــا مـــن أعظـــم الـــوزر فـــي الحشـــــــــــــــــــــــــر[1]

وقد زيدت الجملة الاعتراضية (فديتك) بين المبتدأ (الدنيا)، والخبر (فتنة)، وذلك تودد لمن يخاطبه ابن الصباغ بالنصح، والتحذير من فتنة الدنيا.

وقوله من **[الكامل]:**

أمســـك عنـــان الطـــرف عنـــد فأمامـــه يـــوم فُـــدِيتَ عصـــيب جماحـــــــــــــــــــــــــه[2]

وقد زيدت الجملة الاعتراضية (فُدِيت) بين المنعوت (يوم)، والنعت (عصيب)، تودد لمن يخاطبه ابن الصباغ بالنصح، والتحذير من إطلاق طرف العين، وما لذلك من عاقبة يوم القيامة.

ومن ثَمَّ جاءت الزيادة بالاعتراض في هذا السياق لتحقق دلالة معينة هي التودد إلى المخاطَب بالدعاء إليه.

٢) سياق اللوم وإنكار فعل المخاطَب:

وردت الزيادة بالجملة الاعتراضية عند ابن الصباغ في هذا السياق في تسعة مواضع، منها على سبيل المثال قوله من **[الكامل]:**

ورضـــيت ويحـــك حالـــة فصـــحيفة ســـودا وفـــود لاُ رتَضَـــــــــــــــــــــى أبـــــــــــــــــــــيض[3]

(1) الديوان ٧٥.
(2) الديوان ٨١.
(3) الديوان ٢٩.

وقد جاء الاعتراض هنا بقوله (ويحك) بين الفعل (رضيت)، والمفعول به (حالة)، لوما على من شاب رأسه، وامتلأت صحيفته بالذنوب، وقد رضى بحاله الذي لا يرضى به صاحب الفطرة السليمة.

والويح: كلمة رحمة وزجر لمن أشرف في الهلكة[١]، وويحك هنا منصوب على المصدر بفعل ملاقٍ له في المعنى دون الاشتقاق؛ لأن العرب لم تُصَرِّف منه فعلا[٢].

وقوله من **[الكامل]**:

أدرك بقايا العمر ويحك فالحزم ياحلف الونى أن
وانتهض تنهضا[٣]

وقد جاءت الزيادة بالاعتراض في هذا البيت في موضعين:

أحدهما: في الشطر الأول؛ حيث اعترض بقوله: (ويحك) بين التركيب العطفي المكون من جملتين (أدرك بقايا العمر وانتهض).

والآخر: في الشطر الثاني؛ حيث اعترض بالنداء (يا حلف الونى) بين المبتدأ (الحزم)، والخبر المصدر المؤول (أن تنهضا).

ومجيء الاعتراض هنا في موضعين فيه إصرار من ابن الصباغ على لوم المخاطب الذي توانى وفَتُر في الطاعة، ولم يدرك بقايا عمره، وقصرَّ في النهوض إلى كسب الطاعات.

ومن ثَمَّ جاء الاعتراض بقوله: "يا حلف الونى" تلو الاعتراض بقوله: "ويحك" زجرا لهذا المخاطَب، وحثًّا له على إدراك ما بقى من عمره في طاعة الله عز وجل.

وقوله في تخميس له من **[الطويل]**:

على التوب والإخلاص يا نفس وجودي بسح الدمع ويحك
فاحرصي تخلصي[٤]

---

[١] ينظر: تاج العروس مادة (ويح).

[٢] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، (د. ت)، ١٩٦، الدر المصون ٩/ ٦٧١.

[٣] الديوان ٣٤.

وقد اعترض هنا بقوله: (ويحك) بين الطلب (جودي)، وجواب الطلب (تخلصي)، زجرا لنفسه، وحثا لها على الجود بسح الدمع على ما وقع فيه من الذنوب والآثام.

وقوله في تخميس له من **[الرمل]**:

أنت يا رهن البلى في غفلة كم أراك ساهيا في خذلة[1]

وقد اعترض هنا بالنداء (يا رهن البلى) بين المبتدأ (أنت)، والخبر شبه الجملة (في غفلة)، لوما وزجرا لمن يخاطبه لما هو فيه من الغفلة والسهو عن طاعة الله عز وجل.

ومن ثَمَّ جاءت الزيادة بالاعتراض في هذا السياق لتحقيق دلالة معينة هي اللوم والزجر، وإنكار فعل المخاطَب.

٣) سياق التعجب:

جاء الاعتراض في سياق التعجب عند ابن الصباغ في موضعين اثنين فقط؛ حيث قوله من **[الكامل]**:

أرسلت ويك عنان نفسك في الهوى أمسك فقد أجهدت طرفك ما كفى[2]

وقد جاء الاعتراض هنا بقوله: "ويك" بين الفعل: (أرسلت)، والمفعول به (عنان)، للدلالة على التعجب ممن اتبع هواه، وقد فُهِمَت الدلالة على التعجب هنا من خلال قوله: "ويك"، وهو اسم فعل مضارع بمعنى أعجب[3].

وقوله من **[الرمل]**:

واطَّرِح ويك ذما بقية طَرَّزَت رسومَها كف الفنا[4]

---

[4] الديوان ١٢٥.
[1] الديوان ١٠٨.
[2] الديوان ٩٢.
[3] ينظر: مغنى اللبيب ٢/ ٣٢.

وقد اعترض هنا بقوله: "ويك" بين الفعل (اطرَّح)، والمفعول به (ذما)، تعجبا ممن لم يبذل نفسه لنيلَ النفحات الربانية، والترقي إلى منزلة الصالحين.

٤) سياق التضرع إلى الله عز وجل:

ورد الاعتراض عند ابن الصباغ في سياق التضرع إلى الله عز وجل في خمسة مواضع؛ حيث قوله في تخميس له من **[الطويل]:**

مـــددتُ إلـــه الخلـــق كفـــي وأعلنـــــت بالشـــــكوى إليـــــك
طماعـــــــــــــــــة ضـــــــــــــــــــــراعة

فحقق إله العرش سؤلي ومقصدي[١]

وقد جاءت الزيادة بالاعتراض هنا في موضعين:

أحدهما: الاعتراض بالنداء (إله الخلق) بين الفعل (مددت)، والمفعول به (كَفـــِّى).

والآخر: الاعتراض بالنداء (إله العرش) بين الفعل (حقّقْ)، والمفعول به (سؤلي).

وقوله في تخميس له من **[الطويل]:**

وبـــت كمـــا شـــاء الأســـى حلـــف فـــآمن إلهـــي فـــي القيامـــة روعتـــي
حســـــــــــــــــــــــــــرتي

وهب لي من رحماك ربي ما أهوى[٢]

وقد جاءت الزيادة بالاعتراض هنا في موضعين:

أحدهما: الاعتراض بالنداء (إلهي) بين الفعل (آمِن)، ومتعلقه من شبه الجملة ثم المفعول به (في القيامة روعتي).

والآخر: الاعتراض بالنداء (ربي) بين الفعل ومتعلقاته (وهب لي من رحماك)، والمفعول به الاسم الموصول (ما).

---

(٤) الديوان ١٢٦.
(١) الديوان ٩٤.
(٢) الديوان ١٢٧.

وقوله في تخميس له من **[الطويل]**:

وآمــن إلــه الخلــق خــوفي فــي ولا تطردنـــِــي عـــن جنابـــك
غـــــــــــــــــدي ســـــــــــــــــيدي[1]

وقد اعترض هنا بالنداء (إله الخلق) بين الفعل (آمِن)، والمفعول به (خوفي).

ويرى الباحث هنا فيما سبق من مواضع أن الاعتراض قد وقع بين الفعل والمفعول به بالنداء الذي حُذِفَت أداته، وذلك للدلالة على شدة التضرع إلى الله عز وجل؛ حيث إطالة البنية النحوية للتركيب بالنداء، ولا شك في أن التضرع إلى الله عز وجل، والدعاء من الأمور التي تقتضي الخشوع والإطالة، ولذلك جاءت إطالة البنية النحوية بالاعتراض هنا مناسبةً لسياق الحال، ومحققة لدلالة الخشوع، والتضرع إلى الله عز وجل.

وأما حذف أداة النداء في كل ما ورد فللدلالة على قرب المنادَى (الله عز وجل) من نفس ابن الصباغ، وذلك أنسب لسياق الخشوع والتضرع، ومن ثَمَّ جاءت البنية النحوية للتراكيب السابقة مناسبة لسياق الحال، ومتفاعلة معه، وذلك بوسيلتين: إحداهما: الاعتراض، والأخرى: حذف (يا) النداء.

٥) سياق التعظيم:

ورد الاعتراض عند ابن الصباغ في سياق التعظيم في موضع واحد؛ حيث قوله من **[الكامل]**:

ولتبـــك نفســـا لـــو علمـــت واجعـــل لهـــا الـــدمع المَعـــين
نفيســـــــــــــــــة مُعينـــــــــــــــــا[2]

وقد اعترض هنا بالشرط (لو علمت) بين المنعوت (نفسا)، والنعت (نفيسة)، تعظيما لهذه النفس، وتأكيدا على عظم شأنها، وكأن هذه النفس لعظمتها لا يحيط بها علم المخاطَب، وذلك مستفاد من الاعتراض بقوله: (لو علمت)؛ حيث إن (لو) الشرطية تدل على الامتناع، أي امتناع علم المخاطَب بعظمة هذه النفس لنفاستها وعلوها.

---

[1] الديوان ١٢٧.
[2] الديوان ١٥.

ومن ثَمَّ جاء الاعتراض بالشرط هنا مناسبا لسياق الحال، ومتفاعلا معه.

تعقيب على مواضع الاعتراض السابقة:

يرى الباحث أن الاعتراض بوجه عام فيه تنبيه للمتلقي إلى معنى التركيب، إذ الأصل في بناء التراكيب هو اتصال عنصري التركيب، ولكن عندما يعمد المبدع إلى استخدام الاعتراض بين عنصري التركيب فإنه يباعد بين عنصري هذا التركيب، مما يدفع المتلقي إلى زيادة التأمل في هذا التركيب، بل والنظر في جملة الاعتراض نفسها، فيكون الناتج الدلالي مركبا من دلالة التركيب مجموع إليها دلالة الجملة الاعتراضية، مع التنبيه على أهمية هذه الدلالة، من خلال التباعد بين ركني التركيب.